الصحابي الجليل محمد بن مسلمة الأنصاري(رضي الله عنه)

(سيرته ودوره في الإسلام)

م.م. نشتيمان علي صالح

جامعة دهوك / كلية التربية/ عقرة / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٦/١١ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٨/١)

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث شخصية تاريخية فذة في عصر صدر الإسلام ، ألا وهو الصحابي الجليل محمد بن مسلمة الأنصاري(رضي الله عنه) ، محاولا تسليط الضوء على سيرته ودوره في الإسلام ، وذلك ضمن ثلاثة محاور رئيسة ، تناول الأول : سيرة حياته التي امتدت لسبع وسبعين سنة ، مرورا بنسبه ومولده وشخصيته وأسرتهوإسلامه وانتهاء بوفاته ، في حين خصص المحور الثاني : لبيان دوره الجهادي من خلال مشاركته في الكثير من الغزوات والسرايا والبعوث ، فقد كان فارسا لا يشق له غبار ، وكان النبي ﷺ يعتمد عليه في كثير من المواقف والمهام ، وأما المحور الثالث : فقد جاء لتسليط الضوء على أهمالأعمال التي أوكلت إلى الصحابي محمد بن مسلمة في عهد النبي ﷺ وخلفائه الراشدين من بعده ، ولعل من اجل تلك الأعمالوأبرزها ، حراسة النبي ﷺ وحمايته في المعارك ، واستخلافه على المدينة في غيبة النبي ﷺ عنها ، هذا فضلا عن كونه عامله على الصدقات وكاتب وحيه ورسائله ، كما انه كان مستشارا للخلفاء الراشدين ، وأوكل إليه قيادة ركبه في أسفاره ، ثم ختم البحث بموقف الصحابي محمد بن مسلمة من الفتنة بين الصحابة واعتزاله الناس ، لينتهي به المطاف في الربذة زاهدا عابدا حتى لبى نداء ربه وانتقل إلى الرفيق الأعلى سنة (٤٢هـ) .

The Great Companion Muhammad Bin Muslim Al-An Sari (peace be upon him)

Abstract:

The present research deals with a historic character in Islam era called the great companion Muhammad Bin Muslim a (peace be upon him). The research sheds light on his biography and his role in Islam in three main phases.The first phase is about his life which lasts for seventy seven years passing from his parentage, birth, character, family, being a Muslim till his death. The second phase is about his role as a jihadist in participating in many invasions, chateaux, and missions, he was such a great knight that's why Muhammad (peace be upon him), the prophet, depended on him in many situations and missions. While the third phase is about his works until the four caliphs came after him. It is worth to mention that the most important work of him was the protecting of prophet during many invasions and his keeping eyes on the city during the absence of the prophet Muhammad (peace be upon him). Apart from all these works and missions, he was very well on the writing of messages and afflatus and being an advisor for the four caliphs.

* المحور الأول : سيرة الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري

١- اسمه ونسبه :

هو محمد بن مسلمة بن سلمه بن حريش بن خالد بن عدي بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوسي الأنصاري ثم ألحارثي ، حليف بني عبد الأشهل ،[١]وأمه أم سهم ، واسمها : خليدة بنت أبي عبيد بن وهب بن لوزان بن عبد بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعده بن كعب بن الخزرج ،[٢] وكان يكنى أبي عبد الله ، ويقال : أبي عبد الرحمن،[٣] وقيلأبي سعيد المدني ،[٤]وكان كثير الولد له من البنين عشرة ومن البنات ستة ،[٥] . وقد آخى الرسولﷺبينه وبين الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح(رضي الله عنه)(ت: ١٨هـ/ ٦٣٩م) حين وصوله المدينة [٦] .

٢- مولده وصفته :

ولد محمد بن مسلمة في يثرب ، وكان مولده قبل البعثة النبوية باثنتين وعشرين سنة، أما صفته فقد كان شديد السمرة ،[٧]عظيم الجسم طويل القامة ، يتصف بالوقار ، [٨] وكان من أهل الفضل .[٩]

٣- زواجه وأسرته:

تزوج الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري من عمرة بنت مسعود بن أوس بن مالك الأنصاري ، فولدت له عبدالله وبايعت النبيﷺ[١٠]، أما أخواته فهنأم عبس بنت مسلمة وهي زوج أبي عبس بن جبر ، وأم عميس وهي امرأة رافع بن خديج وقدأسلمتا وبايعتا الرسول ﷺ .[١١]

٤-أسلامه :

أسلم الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري على يد الصحابي الجليل مصعب بن عمير(رضي الله عنه) (ت:٣هـ /٦٢٤م) ، حينما وفد إلى المدينة ، وكان ذلك قبل إسلام الصحابي سعد بن معاذ (ت: ٥هـ / ٦٢٦م) ، وأسيد بن حضير (ت: ٢٠هـ / ٦٤٠م) (رضي الله عنهما)[١٢]

٤- وفاته:

تباينت الروايات في تاريخ وفاة محمد بن مسلمة فيذهب ابن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) وآخرون إلى أن وفاته كانت في صفر سنة ثلاثة وأربعين،[١٣] في حيث يذكر أبنالأثير (ت:٦٣٠هـ) أن وفاته كانت في صفر سنة ست وأربعينأو سبع وأربعين سنة وكان قد بلغ سبعاً وسبعين سنة ، وصلى عليه مروان بن الحكم (٦٥هـ/ ٦٨٤م) ، وهو يومئذ أمير على

المدينة[١٤] . وبناءً على رواية ابن الأثير من إن محمد بن مسلمة قد بلغ عمره _ حين وفاته_ سبعاً وسبعين سنة ، ترجح الباحث أن تاريخ وفاته كان سنة اثنتين وأربعين.

* المحور الثاني : جهاد الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري

شهد الصحابي محمد بن مسلمةالأنصاريمعظم الغزوات والسرايا مع رسول اللهﷺمثل بدر وأحد والخندق عداغزوة تبوك[١٥]وفيما يأتي تفصيل للسرايا والغزوات التي شارك فيها محمد بن مسلمة.

أولا : السرايا والبعوث

١- سرية التخلص من كعب بن الأشرافوأسبابه

أسند الرسول ﷺمهمة التخلص من كعب بن الأشرافإلى الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري وهي سرية مكونه من عدد من الصحابة منهم سلكان بن سلامة أبو نائلة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس بن معاذ وهؤلاء من بني عبد الأشهل وأبو عبس عبد الرحمن بن جبر أحد بني حارثة وكلهم من الأوس[١٦] ، وكان ذلك في السنة الثالثة للهجرة[١٧] .

* أسباب قتل كعب بن الأشرف :

كان كعب من شعراء اليهود في المدينة كان يتهجم على الرسول ﷺوالمسلمين في إشعاره ويشبب (يتغزل) بأمهات المؤمنين ونساء المسلمين ولم يكتفِ بذلك بل سار إلى مكة وأخذ يحرض المشركين على المسلمين ويندب أصحاب القليب (زعماء المشركين الذين قتلوا في بدر) ويقول ((والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم وهم اشرف العرب وملوك الناس فان بطن الأرض خير لنا من ظهرها))[١٨] .

فلما بلغ الأمرإلى هذا الحد من الأذى قال رسول الله ﷺ:((من لي بابنالأشراف فأنه أذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة إنا لك به يارسول الله، إنا اقتله)) فرد عليه الرسول ((ﷺفأفعل إن قدرت على ذلك))[١٩] .

وقد أوفى محمد بن مسلمة بعهده للنبيﷺوسار مع مجموعة الصحابة المذكورين أنفاإلى حصن بني النضير وتم التخلص منه ومن افترائه على المسلمين وقتلوا كعب بن الأشراف فقال النبي ﷺحين نظر إليهم:((أفلحت الوجوه))[٢٠] .

٢- سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء*

بعث الرسول ﷺسرية إلى القرطاء وهم بنو قرط وقريط من بني أبي بكر بن كلاب ، [٢١] و ذلك في السنة السادسة من الهجرة [٢٢] في سرية لايتجاوز عددها الثلاثون مقاتلاً، ونزلوا بناحية ضريه ، ومنها شنوا الغارة على مضارب القوم وغنموا منهم إبلا وغنماً، وحين وصلوا المدينة خُمست الغنائم حتى

أنهم عدلوا (ساوى) الجزورمن الإبل بعشر من الغنم ، [٢٣] وأسر في هذه السرية اثال الحنفي سيد بني حنيفة وهرب سائر قومه ،[٢٤]ويذكر الواقدي في روايته أسماء الصحابة الذين شاركوا في هذه السرية وهم عباد بن بشر وسلمه بن سلامة بن وقش والحارث أبن حزمة وكانت غاية هذه السرية إلى بني بكر بن كلاب [٢٥] .

٣- سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة

بعث رسول الله ﷺ سنة (٦هـ / ٦٢٧م) محمد بن مسلمة الأنصاري إلى بني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة وكانوا يومها بذي القصة (وهي موضع بين المدينة وطريق الربذة) وكان عدد أفراد السرية عشرة رجال ، فلما وصلوا الموضع أحاط بهم القوم وكان عددهم مائة رجل فحمل عليهم القوم وقتل معظم أفرادالسرية وجرح فيها محمد بن مسلمة فحمله رجل من المسلمين إلى المدينة [٢٦] ، وعلى اثر ذلك عقد الرسول ﷺ لأبي عبيدة بن الجراح لواءً في أربعين رجلاً فلما وصلوا أرض المعركة لم يجدوا أحداووجدوا نعماً وشاءً ، فشنوا غارة عليهم وهرب القوم إلى الجبال وساقأبو عبيدة الغنائم إلى المدينة فخمسها الرسولﷺوقسم مابقي عليهم [٢٧] وترجح الباحثة أن هذه السرية كانت للاستطلاع لا القتال وذلك لقلة عدد أفراد السرية .

ثانياً : الغزوات

رغم أنّ الصحابي محمد بن مسلمة قد شهِد معظم الشاهد مع النبيﷺ مثل بدر وأحد والخندق إلا أنّ المصادر التاريخية لم تذكر شيئاً ذا بالٍعن دوره في هذه الغزوات ، ولعل أشهر أدواره الجهادية قد تجلى في الغزوات الآتية :

١- غزوة قرقرة الكدر*

بلغ النبي ﷺ أنّ قوماً من بني سليم وغطفان تجمعوا عند ماء يدعى قرقرة الكدر وكان سبب هذه الغزوة هو الإغارة على المدينة ، لأنّ هؤلاء القوم كانوا من حلفاء مشركي قريش ، فجهز الرسول ﷺ حملة قوامها مائتي ، وأعطى لواء الحملة للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأستخلف على المدينة الصحابي عبدالله بن أم مكتوم [٢٨] وكان زمن هذه الغزوة بين أواخر السنة الثانية أو أوائل السنة الثالثة للهجرة [٢٩] .

و يذكر أن النبي ﷺ لم يلق أحداً من القوم سوى أبلهم ورعاتها فأسرتها إلى المدينة وقسمها بين أصحابه في موضع

قرب المدينة يقال له صرار على بعد ثلاثة أميال * من المدينة [٣٠] .

٢- أجلاء بني النضير*عن المدينة :

كان بنو النضير قوم من اليهود يسكنون المدينة ، ووفقاً لوثيقة المدينة فلم يكن بينهم وبين المسلمين بأساً .ومن بين الأسباب التي أدتإلىإجلاءهم عن المدينة ان الرسول ﷺخرج في السنة الرابعة للهجرة إليهم يريد مساعدتهم في دفع دية الرجلين القتيلين من بني كلاب حلفاء الرسول ﷺوالذي قتلهم عمرو بن أمية الضمري[٣١] _ احد فرسان المشركين_ كما نصت على ذلك وثيقة المدينة ، وعوضا عن الاستجابة لمطلب النبي ﷺفأنهمتأمروا عليه وحاولوا قتله وقال عمرو بن جحاش بن كعب ألنضري((أنا اظهر على البيت فأطرح عليه صخرة))[٣٢] وقد حذرهم سلام بن مشكم من هذه المؤامرة مذكرا إياهم بالعهد الذي بينهم وبين رسول اللهﷺ فيخبر النبي ﷺبهذه المؤامرة. [٣٣]

ولما علم الرسول ﷺ بنواياهم قام من مجلسه وأخبر أصحابهبما كان يبيت لهم بنو النضير ، فقرر الرسول ﷺإجلاءهم عن المدينة واسند مهمة تبليغهم إلى الصحابي محمد بن مسلمة وأجلهم عشر ليالٍ لكنهم تباطؤا أملا بما وعدهم به ابن أبي بمساعدة قوم من أشجع وقريظة وحلفاؤهم من غطفان ، [٣٤] وحاصرهم الرسول ﷺلمدة خمسة عشر يوماً ووالي إخراجهم محمد بن مسلمة الأنصاري فلحقوا بخيبر وحزن عليهم المنافقون ، وغنم المسلمون سلاحهم وكان ((خمسين درعاً وخمسين بيضة وثلاثمائة وأربعين سيفاً))[٣٥]

ويتضح مما تقدم إن الرسول ﷺكان يعتمد على الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري في أداء مثل هذهِ المهام ، والتي قام بها وفقاً لما أمره به النبي ﷺوالتي كسرت شوكة اليهود وحلفاؤهم من المنافقين ، في الوقت الذي كان فيه المسلمون بأمس الحاجة لنشر الإسلام .

٣- غزوة خيبر *

لما حاصر الرسول ﷺأهل خيبر وحاز منهم من الأموال ما حاز وانتهى بقسم منهم إلى التحصن في حصنيالوطيحوالسلام ، وأخذأحدفرساناليهود ويدعى مرحب اليهودي بقارعة المسلمين وصار يرتجز الأشعار في المسلين وكان من أشد فرسانهم[٣٦] ، وأشتد أذاه على المسلمين ، فقال رسول الله ﷺ((من لهذا ؟ " أجابه الصحابي محمد بن مسلمة :)) أنا له يارسول الله أنا والله الموتور الثائر قتل أخي* بالأمس)) فقال له : ((فقم إليه ، اللهم أعنه عليه)) فالتقى الصحابي محمد بن مسلمة بهذا الكافر واختلفوا في ضربات السيوف ، ونصر الله الصحابي محمد بن

مسلمة عليه وأراح المسلمين منه [٣٧] .و ليس بغريب على هذا الصحابي الجليل أن يتصدى للصعاب في ساعات المحن التي يتعرض لها المسلمين .

المحور الثالث :أهم المهام التي عهدت إلى الصحابي محمد بن مسلمةالأنصاري :

أولاً : إعماله في عهد النبي ﷺ :

١–حراسة النبيﷺوحمايته :

انٌ من أشهر المهمات التي أوكلت لهذا الصحابي الجليل أنه كان يقوم على حراسة الرسولﷺفي الكثير من المواقف ومنها أنه كان من بين سبعة من الأنصار وسبعة من المهاجرين الذين قتلوا مع الرسولﷺيوم أحد [٣٨] ، ومنها أيضاً حصار خيبر حيث ((خرج في تلك الليلة عمرو بن سعدي القرظي فمر بحرس رسول اللهﷺوعليهم محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال: من هذا؟ قال: أنا عمرو بن سعدي _ وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول اللهﷺوقال: لا اغدر بمحمد أبدا– فقال محمد بن مسلمة حين عرفه : اللهم لا تحرمني إقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله)) [٣٩]

٢– كتابته للوحي ولرسائل الرسول ﷺ:

كان محمد بن مسلمة الأنصاري من بين كتاب الرسول ﷺالذين بلغ عددهم نيفاً وثلاثين كاتباًممن تولوا كتابة العهود والمواثيق ورسائل النبيﷺإلى جانب كونه احد كتاب وحي رسول الله ﷺ [٤٠] .

٤– استخلافه على إدارة المدينة :

يذكر خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) إن رسول الله استخلف الصحابي محمد بن مسلمة على المدينة عند خروجه إلى الحرب [٤١]إي انه بقي على المدينة فترة غياب الرسول ﷺ عنها، وكان الرسول ﷺ يستخلف عبدالله أبن أم مكتوم على المدينة فقد أستخلفه بضع عشرة مرة أما في غزوة تبوك فانه أستخلف الأمام علي بن أبي طالب (ت: ٤٠ هـ / ٦٦١ م) رضي الله عنه وكانت خلافة الإمام علي رضي الله عنه ، خاصة على أهله أما الخلافة العامة على المدينة فكانت للصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه ، [٤٢]

٥– توليته ساعياً على الصدقات

كان الرسول ﷺيبعثه ساعيا على الصدقات [٤٣] .

ثانياً : مواقفه ودوره في عهد الخلفاء الراشدين :

١- في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾(ت:٢٣هـ / ٦٤٤م)

أتخذ الخليفة عمربن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾في خلافته من الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري مستشاراً له في كثير من الأمور، ومنها تحري العمال والولاة وتقصي أخبارهم وسيرتهم في الرعية ، ومن ذلك أنه بلغ الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾أن الصحابي سعد بن أبي وقاص﴿رضي الله عنه﴾ (ت:٥٥ه / ٦٧٤م) أثناء ولايته على الكوفة قد أتخذ قصراً دون الناس ، فأرسل الخليفة عمربن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ الصحابي محمد بن مسلمة لاستطاع الأمر وتحري أحوال الناس وسيرة سعد بن أبي وقاص بهم من جمع الأموال وقسمتها وإدارة البلد [٤٤] . ومنها أيضا أن الخليفة قد أرسله إلى والي مصر الصحابي عمرو بن العاص (٤٣ه/ ٦٨٢م) ليقاسمه ماله ويتحرى سيرته في الرعية هناك ، كل ذلك لما عرف عن الصحابي محمد بن مسلمة من أمانة والتزام [٤٥] .

ولمكانة هذا الصحابي فإن الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾كانيصطحبه معه في أحيان كثيرة في أسفارهوكان يتولى قيادة ركب الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾.عند توجهه إلى الجابية من بلاد الشام ، أو لتفقد سير الفتوحات الإسلامية هناك [٤٦] .

كما تولى محمد بن مسلمة جمع صدقات قبيلة بني جهينة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ وعينه مراقباً على العمال وسير أعمالهم فكليته لما أشتكى الناس من أحد العمال أرسل إليهم الصحابي محمد بن مسلمة يكشف الحال فكان يرسله ليقاسم العمال في أموالهم ، وكل ذلك لثقة الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾به[٤٧] .

واشترك الصحابي محمد بن مسلمةأيضاً في فتوح بلاد الشام ومصر وأحتفظ بها ، ثم رجع إلى المدينة وقدم مصر مرة أخرى رسولاً من الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾[٤٨]كما سبقتالإشارةإلى ذلك .

ب-موقفه من الفتنة ومقتل الخليفة عثمان بن عفان﴿رضي الله عنه﴾:

أما فيما يخص موقفه من الفتنة فأنه ((لما وصل متطوعة الفتنة إلى المدينة وكانوا من القبائل اليمنية ، خرج لهم محمد بن مسلمة ليعظم لهم حق عثمان وما في رقابهم من البيعة له))[٤٩]

ويذكر ابن تيمية ((أن محمد بن مسلمة كان يوافق عمران بن الحصين ﴿رضي الله عنه﴾الذي كان ينهى عن بيع السلاح في زمن الخلاف بين علي بن أبي طالب ﴿رضي الله عنه﴾ومعاوية ويرون إن القتال فتنه بين المسلمين))[٥٠]

أعتزل الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري الناس بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان ﴿رضي الله عنه﴾(ت:٣٥ه/ ٦٥٦م) وكان قد بنى له

فسطاطا في الربذة ،وعندما طلب منه أن يخرج إلى الناس تذكر بأنّ الرسول ﷺ قال له :((يا محمد بن مسلمة ستكون فرقة وفتنة واختلافةأكسر سيفك وأقطع وترك وأجلس في بيتك))[٥١] . وكان يقال له فارس نبي الله أتخذ سيفاً من عود قد نحته وصيره في الجفن معلقا في البيت وقال ((أنما أهيب به ذاعرا))[٥٢] . وفي رواية أن الرسولﷺ أهدي له سيفا من نجران فلما قدم عليه الصحابي محمد بن مسلمة أعطاه له وقال ((جاهد بهذا في سبيل الله فإذا اختلفتأعناق الناس فأضرب به الحجر ثم أدخل بيتك . . .))[٥٣] . وبأعتزله الفتنة أتخذ له سيفاً من خشب ، ولم يشهد معركة الجمل ولا صفين وأقام بالربذة ملتزما وصية الرسول ﷺ .لموشهد فتح مصروإفريقيا[٥٤]ومما يؤثر عنه أنه قال ((يا بني سلوني عن مشاهد النبي عليه السلام ومواطنه فإني لم أتخلف عنه في غزوة قط إلاواحدة في تبوك خلفني علي المدينة ، وسلوني عن سراياه ﷺ فإنه ليس منها سرية تخفى علي إماأن أكون فيها أو أن أعلمها حين خرجت))[٥٥] .

٣-الأخذبرأيه في الفتيا والقضاء والشورى :

لازم الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري رسول اللهﷺ في المدينة وشهد على الكثير من الأمور التي قضى بها النبيﷺ ، ومن ذالك ما ذكره المسور بن مخرمةأن الخليفة عمر بن الخطاب استشار الناس في ملاص المرأة فقال المغيرة بن شعبة : ((شهدت رسول الله ﷺ قضى فيها بغرة عبد أو أمة ، قال :((فائتني بمن يشهد معك ، فأتاه محمد بن مسلمة))[٥٦] .

وشهد أيضا بميراث الجدة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه(ت:١٣ه/٦٣٤م) حين شهد بأن النبيﷺ قضى لها السدس[٥٧]، وشهد الصحابي محمد بن مسلمة للخريم بن أوس الطائي بان رسول الله ﷺ قد منحه ابنةبقيلة حاكم جدة أثناء فتحها من قبل خالد بن الوليد (ت:٢١ه/ ٦٤٢م) [٥٨] . وأما في مجال الحديث النبوي وروايته فقد ذكر الحافظ ابن حجر انه جاء عن الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري ستة أحاديث[٥٩]

*الخاتمة ونتائج البحث :

١- تبين من البحث أن محمد بن مسلمة كان من أبرز الشخصيات الإسلامية في عصر الإسلام ، فقد كان رجلاً صالحاً ، وفارساً شجاعاً ، ومستشاراً مؤتمناً ، حظي بثقة النبي الأكرمﷺ والخلفاء الراشدين من بعده .

٢-وقد هيأت له شخصيته الفذة ، وصدقهوأمانته وشجاعته مكانة عند النبي ﷺ فأوكل له العديد من الأعمال ، كقيادة السرايا والبعوث ، واستخلافه على المدينة في غيبته ، وحراسة

النبي وحمايته في المعارك ، هذا فضلاً عن كونه عامله على الصدقات وكاتب وحيه ورسائله .

٣-كما حظي محمد بن مسلمة بمكانة كريمة عند الخلفاء الراشدين ، فقد كان مستشاراً للخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾، فكان رسوله ورقيبه على العمال والولاة ، فضلاً عن توليه قيادة ركب الخليفة .

٤-اتخذ محمد بن مسلمة موقفاً محايداً من الفتنة بين الصحابة ، وبنى موقفه هذا على وصية رسول الله ﷺ﴿ له ، فأعتزل الناس بعد مقتل الخليفة عثمان ﴿رضي الله عنه﴾ وخرج إلى الربذة زاهداً عن الدنيا وأهلها إلى أن أدركته الوفاة سنة (٤٢هـ) .

الهوامش والإحالات :

١- ابن هشام ، عبدالملك بن هشام الحميري المعافري (ت : ٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيمالابياري وعبد الحفيظ شلبي ، خرج أحاديثها : يوسف الحاج احمد ، مكتبة ابن حجر (دمشق- ٢٠٠٥م) ٧٤٨/٢ ؛ أبن عبد البر ، أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت:٤٦٣ه) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تحقيق :علي محمد معوض وعادل عبد الموجود ،قدم له وقرضه :محمد عبد المنعم البري ،جمعه :طاهر النجار ،دار الكتب العلمية،ط٣(بيروت - ٢٠١٠م) ٤٣٣/٣؛ أبن قتيبةالدنيوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦ه) ،المعارف ،حققه وقدم له : ثروت عكاشة ،دار المعارف ،ط٤(القاهرة-١٩٦٩م)ص٢٦٩، الهيثمي ،نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت:٨٠٧ه) ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،تحقيق :محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،ط٢(بيروت -٢٠٠٩م) ص١٠٣؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب في رجال الحديث ، تحقيق : عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون (بيروت- ٢٠٠٤م) ٥٥/٦ .

٢- أبن سعد ،محمد بن منيع الهاشمي البصري (ت: ٢٣٠ه) ،الطبقات الكبرى ،دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، ط٢ (بيروت-٢٠١٢م)٨٣٣/٣ ؛ أبن عساكر ،ثقية الدين أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت:٥٧١ه)،تاريخ دمشق الكبير ،تحقيق وتعليق وتخريج:العلامةأبي عبد الله علي عاشور الجنوبي ،دار أحياء التراث العربي (بيروت-٢٠٠١م)١٩٤/٥٨.

٣- أبن الأثير ،عزالدينأبي الحسن علي بن محمد (ت :٦٣٠ه) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق وتعليق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، قدم له وقرظه :محمد عبد المنعم البري وعبد الفتاح أبو سنة وجمعة طاهر النجار ،دار الكتب العلمية ،ط٣(بيروت - ٢٠٠٨م)١٠٧/٥؛الذهبي ،أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت:٧٤٨ه)،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ،تحقيق :مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية (بيروت- ٢٠٠٥م)٢٧٤/٢.

٤- أبن حجر العسقلاني ،،تهذيب التهذيب في رجال الحديث ، ٥٥/٦ ؛ أبن عساكر ،تاريخ دمشق الكبير ،١٨٧/٥٨.

٥- أبن سعد ،الطبقات الكبرى ،٣٣٨/٣؛ ابن قتيبةالدنيوري، المعارف ،ص٢٦٩.

٦- ابن حبيب ، أبي جعفر محمد بن حبيب ابن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت: ٢٤٥هـ) ، المحبر ، رواية: أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، واعتنى بتصحيح هذا الكتاب : الدكتورة ايلزه ليختن شنيتر ، منشورات المكتب التجاري (بيروت- ٢٠٠٩م) ص٧٥ .

٧- ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،٤٣٣/٣؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،١٠٨/٥؛ المزي ،أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت:٧٤٢ه) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،

تحقيق : عمروسيد شوكت ،منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت– ٢٠٠٤م) ٣٤٠/٩ .

٨– ابن عساكر ،تاريخ دمشق الكبير ،١٩٧/٥٨،الذهبي ،سير إعلام النبلاء ، خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم واعتنى به : محمد أيمن الشبراوي ، دار الحديث (القاهرة–٢٠٠٦م) ٣٢/٤ .

٩– ابن حجر العسقلاني ،تقريب التهذيب في رجال الكتب السنة ،تحقيق :محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي ،دار الكتب العلمية (بيروت –٢٠١٠م) ٤١٣/٢ .

١٠– ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، ٢٥٦/٨؛ الطبراني ،أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت:٣٦٠ه) ، المعجم الكبير ، ضبط لفظه وخرج أحاديثه :أبو محمد الأسيوطي ،دار الكتب العلمية (بيروت –٢٠٠٧م) ،٢٢١/٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،٣٣/٧ .

١١– ابن حبيب ، المحبر ، ص١١٧ ؛ ابن الأثير , أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٣٦٢/٧، ٣٥٣ .

١٢– ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،٣٣٨/٣ ؛ ابن الجوزي ،أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧ه)،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق :محمدعبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ،راجعه وصححه :نعيم زرزور،دار الكتب العلمية ،ط٣(بيروت – ٢٠١٢م) ٢١٨/٥ ؛ الذهبي ، سير إعلام النبلاء ،٣٣/٤ .

١٣– الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ٤٣٣/٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ٣٤٠/٩ ؛ الذهبي ، سير إعلام النبلاء، ٣٥/٤ .

١٤– أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ١٠٨/٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، ١٩٧/٥٨ .

١٥– ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٣٨/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ٤٣٣/٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، ١٥٦/٥٨ ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ٢١٨/٥ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ١٠٧/٥

١٦– ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٨٢ .

١٧– الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، راجعه وقدم له واعد فهارسه : نواف الجراح ، دار صادر (بيروت– ٢٠٠٨م) ٣٨٥/١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب في رجال الحديث ، ٥٥/٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، ١٨٧/٥٨ .

١٨– الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ١٥٨/٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ١٥٨/٣ ؛ ابن الأثير ،عزا لدين أبي الحسن علي بن محمد (ت : ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابو الفداء عبدالله القاضي ، ط٥ (٢بيروت – ٣٠١٠م) ٣٨/٢ ؛ الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت : ٩٦٦م) ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ،اعتنى به : عبدالله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٩م) ٢/ ١٧٠ .

١٩– ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٨٣٣/٢ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٣٨٥/١ .

٢٠– ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٨٣٤/٢ ؛ البخاري ، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفري (ت: ٢٥٦هـ) ، التاريخ الكبير ، تحقيق :

مصطفى عبد القادر احمد عطا ، دار الكتب العلمية ،ط٢ (بيروت– ٢٠٠٨م) ١٥/١ .

*القرطاء :بطن من بني بكر .ينظر : الواقدي ، أبي عبدالله محمد بن عمر بن (ت : ٢٠٧هـ) ، المغازي ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت– ٢٠٠٤م) ٥٣٤/٢ .

٢١– ابن خياط ،أبي عمر خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي (ت : ٢٤٠هـ) ،تاريخ خليفة بن خياط ، راجعه وضبطه ووثقه ووضع حواشيه وفهرسه : د . مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٩٩٥م) ص٣٤ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٢/ ٦٠ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ) ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، تحقيق : علي محمد هاشم وعبد المجيد محيي ، دار الكتب العلمية (بيروت– ٢٠٠٤م) ١٤٢/١٧ .

٢٢– ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ٢٤٩/٣ .

٢٣– . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٦٠/٢ .

٢٤– ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،٢٤٩/٣ .

٢٥– المغازي ، ٥٤٣/٢–٥٣٥ .

٢٦– ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٦٥/٢ ؛ الواقدي ، المغازي ، ٤٨/٢ ، البيهقي ، أبي بكر احمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ) ، ،دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه : د . عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، ط٣ (بيروت – ٢٠٠٨م) السفر الرابع ص٨٣–٨٤ .

٢٧– ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٦٥/٢ ؛ ابن قيم الجوزي ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت : ٧٥١هـ) ، زاد المعاد في هدى خير العباد ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط و عبدا لقادرالأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت– ٢٠١٠م) ٢٥١/٣، .

*قرقرة الكدر :ماء لبني سليم غرب المدينة باتجاه خيبر . ينظر : الواقدي ، أبي عبد الله محمد بن عمر بن وأقد (ت: ٢٠٧ هـ)، المغازي ، ١٧١/١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، ٨٨/١ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ،٢/ ١٦٠ .

٢٨–الواقدي ، المغازي ، ١٧٢/١ .

٢٩– ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٥/٢ .

*ميل : الميل يساوي ٤٠٠ ذراع شرعية –($\frac{1}{3}$) فرسخ _ حوالي ٢كم . ينظر : هنتس ، ظالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعاد لها في النظام المتري ،ترجمة عن الألمانية : الدكتور كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية (عمان – ١٩٧٠م) ص٩٥ .

٣٠– الواقدي ، المغازي ، ١٧١/١ ؛ ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ١٥٦/٣ .

*بني النضير : قبيلة يهودية كانت تسكن غرب شبه الجزيرة العربية ، حتى القرن السابع الميلادي في المدينة المنورة (يثرب) فأم الرسول ﷺ باجلاءهم إلى خيبر . ينظر: الواقدي ، المغازي ، ص٣٦٣– ٣٦٥ .

٣١– ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٣/٢–٤٤ .

٣٢- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٤/٢ .

٣٣- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٤/٢ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٤٠٧/٢ .

٣٤- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٤/٢ .

٣٥- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٥/٢ .

* غزوة خيبر : حدثت هذه الغزوة في محرم سنة (٧هـ / ٦٢٨ م) بعد العودة من صلح الحديبية . ينظر : الواقدي ، المغازي ، ٢/ ٦٣٤.

٣٦- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١١٢٣/٢ .

* وهو محمود بن مسلمة الأنصاري اخو الصحابي محمد بن مسلمة ، شهد أحد والخندق والحديبية وخيبر وقتل بخيبر . ينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ١١٣/٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ،٣٦/٦.

٣٧- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١١٢٤/٢؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٤٤١/٢ ؛ ابن عبد البر ، الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : د. شوقي ضيف (القاهرة – ١٩٦٦م) ص٢١١، ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود و علي محمد معوض ، قدم له وقرظه : محمد عبدالمنعم البري و عبدالفتاح أبو سنة و جمعة طاهر النجار ، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠١٠م) ٣٦/٦،ابن قيم الجوزي ، زاد المعاد في هدى خير العباد ، ٢٨٣/٣-٢٧٨.

٣٨- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٠٢٥/٢ .

٣٩- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢٥/٢ ؛ الطبري ، تاريخالأمم والملوك ، ٤١١/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٥٢٥/٤ .

٤٠- المقدسي ، عبدالله بن احمد بن محمد (ت: ٦٢٠هـ) ، التبيين في أسماء القرشيين ، تحقيق : محمد نايف الدليمي ، مكتبة النهضة العربية ،ط٢(بيروت- ١٩٨٨م) ص ٩٥ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى في صناعة الانشأ ، ١٢٦/١.

٤١- تاريخ خليفة بن خياط ، ص٢١ .

٤٢- ابن قيم الجوزي ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: ٧٥١هـ) ، زاد المعاد في هدى خير العباد ، ٤٨٥/٣-٤٩٠ .

٤٣- ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، ٥٨ / ٢٠٢.

٤٤- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٤١ ؛ الذهبي ، سير إعلام النبلاء ،٣٤/٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ١٣٧/٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٢٤٥/٦.

٤٥- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت- ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه : الدكتور صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة – ١٩٥٦م) ص٢٥٧ ،ابن قدامه ، قدامه بن جعفر(ت: ٣٢٧هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتحقيق : محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة والنشر (بغداد – ١٩٨١م) ، ص٣٣٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٤١١/٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، ٢٠٨/٥٨-٢٠٩.

٤٦- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ،٢٧٤/٢ .

٤٧- ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ١٧٠/١ .

٤٨- ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، ١٩٦/٥٨ .

٤٩- الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ١١٨/٥ ؛ ابن العربي ، القاضي أبي بكر العربي (ت: ٥٤٣هـ) ، العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي (ص) ، (الرياض- ١٤١٨هـ) ، ص١١٤ .

٥٠- ابن العربي ، العواصم من القواصم ، ص١٧١-١٧٢ .

٥١- . البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٥/١؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، ٢١٣/٥٨؛ الطبراني ، المعجم الكبير ،٢٢٥/٨-٢٢٧ .

٥٢- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٣٩/٣- ٣٤٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، ٢٧٤/٢ .

٥٣- ابن الأثير ،أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٤٣٥/٢ .

٥٤- المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ٣٤٠/٩ ؛ الذهبي ، سير إعلام النبلاء ، ٣٤/٤ .

٥٥- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٣٩/٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، ٢٠١/٥٨ .

٥٦- الطبراني ، المعجم الكبير ،٢٢٤/٨ ؛ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،٣٤٠/٩ .

٥٧- الطبراني ، المعجم الكبير ،ص ٢٢٤ -٢٢٥ .

٥٨- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٩٨ ؛ ابن قدامه ، الخراج ، ص٣٥٥ .

٥٩- ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب في رجال الحديث ، ٥٥/٦ .